سحر خليفة بعد فوزها بجائزة نجيب محفوظ للرواية:

أنا العابدة الأزلية لهذا الملكوت ولسماء القدس!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلن قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة بمناسبة احياء ذكرى الكاتب الروائي الراحل نجيب محفوظ، فوز الكاتبة الفلسطينية سحر خليفة بجائزة نجيب محفوظ للأدب الروائي لعام 2006 عن روايتها «صورة وأيقونة وعهد قديم» ومن المقرر أن يصدر قسم النشر بالجامعة الأمريكية ترجمة للرواية في العام القادم لتنشر في كل من القاهرة ونيويورك ولندن.

وقد قام ديفيد أرنولد ـ رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة ـ بتقديم الجائزة لسحر خليفة بناء على اجماع أعضاء لجنة التحكيم وهم: الدكتورة هدى وصفي، الدكتورة سامية محرز، الدكتور عبدالمنعم تليمة، الناقد ابراهيم فتحي، الناقد فخري صالح، السيد مارك لينسز مدير قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وقد حضر مراسم الاحتفال بالقاعة الشرقية بالجامعة عدد كبير من الكتاب والفنانين والنقاد.

وقد علق أعضاء لجنة التحكيم بقولهم: رواية «صورة وايقونة وعهد قديم» رواية الطاقة السردية العالية، وتستدعي سحر خليفة منذ البداية فضاء غائبا، فهي مثل شاعر الجاهلية تبدأ بالبكاء على الأطلال، وتتآزر الرواية تاريخيا مع نضال الفلسطينيين في الوقت الراهن وجماليا من خلال الرموز التي تجعل الشخوص والأكمنة تستدعي دلالات موروثة ومقدسة لا تزال حية وفاعلة، وتبدو صورة المرأة هي الوسيط الضمني المغيب عمدا من خلال المناضل الذي يسعى لاسترداد الأرض المسلوبة ولكن بلا فائدة.

والراوي لا يعيش حياة الواقع بل يعيش حياة نمطية متمثلة بالصور أي بدائل طيفية أو شبحية أو حلمية للناس ومعنى الأحداث وذكرياتها بسبب التهديدات الكثيرة بالفناء.

وتوضح الكاتبة الموقف الفلسطيني الصعب والمعقد من خلال شخصيات غير تقليدية تبحث عن حلول لسؤالها الوجودي خارج السياسة، عبر الحب والعلاقات الانسانية الخائبة والمدمرة.

وقد تميز احتفال هذا العام بجائزة نجيب محفوظ بأنه جاء ضمن الاسبوع الخاص بذكراه، والذي بدأ هذا الأسبوع بمحاضرة تذكارية عنه ألقتها الكاتبة الحائزة على نوبل «نادين غورديمر» وكذلك تم تقديم عرض وثائقي لأعمال نجيب محفوظ المترجمة تحت عنوان: «نجيب محفوظ طفل الزقاق، كاتب للعالم» والذي تم افتتاحه في مكتبة الكتب النادرة والمجموعات المتميزة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وعرض لبعض الأعمال التي تم تحويلها على أفلام.

وقد أعلن قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالفعل عن صدور كتاب «حكمة الحياة» ويتضمن مقتطفات من أعمال الكاتب نجيب محفوظ والتي قامت بجمعها ومراجعتها السيدة علية سور.

بالاضافة الى صدور ثلاث ترجمات حازت على جائزة محفوظ للآداب في السنوات الماضية هي: رواية «وكالة عطية» للكاتب خيري شلبي، ترجمة الدكتور فاروق عبدالوهاب، «المحبوبات» لعالية ممدوح ترجمة نيل هيوستن وهي الرواية التي حصدت جائزة العام الماضي.

ويعد قسم النشر بالجامعة الأمريكية الذي أنشأ الجائزة عام 1996 الناشر الرئيسي لأعمال محفوظ باللغة الانكليزية لأكثر من عشرين عاما، والمسؤول عن نشر أكثر من 500 طبعة باللغات الأجنبية الأخرى لأعماله التي ترجمت الى أكثر من 40 لغة في جميع أنحاء العالم منذ فوز محفوظ بجائزة نوبل عام 1988 وبنشر أكثر من 80 عملا جديدا سنويا والعمل في أكثر من 800 كتاب آخر.

كلمة الفائزة سحر خليفة

وهناك فقرات من الكلمة التي ألقتها الفائزة الروائية الفلسطينية «سحر خليفة»:

هذه الجائزة وهذا الحفل يذكرانني بمشهدين لن أنساهما طوال حياتي، الأول حين أشارت عليّ أستاذتي في جامعة بير زيت الدكتورة حنان عشراوي بتقديم روايتي «الصبار» للدائرة العربية لتكون بديلا عن الساعة المعتمدة الناقصة لتخريجي، كان ذلك عام 1976، أي قبل ثلاثين سنة، وافقت الدائرة على الاقتراح لكن التقييم كان نكسة، كان سقوطا، كان علامة Dالتي لم أحصل عليها قبل ذلك اليوم ولا بعده، رئيس دائرة العربية فسر لرئيسة الدائرة الانكليزية الدكتورة عشراوي أن الرواية لا ترقى الى مستوى الأدب، قالت له:

ان الرواية منشورة بثلاث لغات في ذلك الوقت ولاقت رواجا وشعبية، الا أن رئيس الدائرة فسر موقفه بقوله ان الرواية منحدرة ولا ترقى الى مستوى أي نوع من الأدب لأنها غير مؤدبة، هابطة، وقبيحة.

قال ان الطالبة سحر تحكي عن أجواء لا تليق بها فهي امرأة، وهي شابة، وهي ابنة ناس محترمين، الطالبة تحكي عن العمال في اسرائيل، تحكي عن الأسرى والمساجين، عن الاشتباكات والعمليات والقنابل، بلغة هابطة وشعبية، فهل هذا أدب؟

والمشهد الثاني هو حين تقدمت بروايتي تلك كي أنشرها في مصر، لأن مصر هي قلب الأم، أم الأمة في الأدب والفن والسينما والمسرح والتليفزيون كانت لنا، وتظل هي الشاهد، وهي القائد، ونجيب محفوظ، حملت روايتي من هناك حتى هنا وعرضتها على الناشر، الا أن الناشر اعتذر بأدب ولباقة لأن الرواية ـ كما قال لي ـ مجهولة الجنس والهوية، قلت له: ماذا تقصد؟ قال «اذا حطيت صباعي هنا» ووضع ابهامه على اسمي «ما حدش هيعرف مين الكاتب راجل أو ست».

كدت أبكي لأني ما كنت في ذاك الوقت بعد كبيرة، أقصد سنا، قلت له: يا أستاذي، أتعيب عليّ أن أكتب عن الرجال لأني امرأة؟ لماذا الرجال كتبوا عنا منذ الأزل، طوال قرون، وهم لا يعرفون عن المرأة كما نعرفكم؟ هنريك إبسن كتب «بيت الدمية» وبرنارد شو كتب «ميجر باربرا» ونجيب كتب عن أمينة في بين القصرين، لماذا لا أكتب عن عادل وزهدي ورشاد وأبو صابر وسلسلة طويلة من الأسماء الذكورية؟ قال لي ما قال استاذ العربية: لكنك تكتبين عن العمال والفدائيين وأجواء السجن والعمليات والتفجيرات وأشياء عجيبة وغريبة، أنا لم أقرأ لامرأة قريبة ولا بعيدة مثل هذا! قلت له:

كنتم تعيرون أدب المرأة بالانغلاق والتباكي والتمحور حول الذات والآن تعيبون على المرأة أن تكتب عن واقعها الذي هو أكبر وأوسع من البيت والزواج ورثاء الذات، وتعيبون عليها أن تكتب عن الشارع وعن المارة وعن التجار والبياعين والسراقين ولصوص الحكم والثوريين والفدائيين وبنفس العارف والثائر وبقلب يمور بالمحبة ونكران الذات! رفض وتلكأ وتمنع ولم تظهر الرواية هنا في مصر، لكنها ظهرت ـ فيما بعد ـ في 17 دولة أجنبية بما فيها توريا وماليزيا واسرائيل.

والسؤال الآن ماذا نكتب ولماذا نكتب وكيف نكتب؟

الكتابة بالأصل هي تعبير الانسان عن ذاته، عن واقعه، عن أجوائه، عما يحب، عما يكره، عما يشكل هواجسه وكوابيسه، نحن لا نكتب بلا احساس، نحن لا نكتب بلا كوابيس. يقال عن الالهام «عفريت الفن» وهذا صحيح، لكن عفريت الفن لا يخرج الا من الأرض، من الواقع، قد ندجه وننمقه ونحليه، لكنه يظل ابن الواقع ومن عمق الأرض، قد نسمو به ونحلم ونطير ونحلق، لكنه مهما ارتفع، ابن الواقع وابن المكان وابن الزمان وابن التاريخ، وهذا ينطبق على المرأة وعليّ أنا، حين كنا خلف الخمار في الحرملك، كنا نكتب عن حدود المكان، عن واقعنا، وحين خرجنا الى الشارع والى الجامعة والحكومة، وبتنا وزيرات وسفيرات ومناضلات، صرنا نكتب عن دنيانا، دنيا أوسع وأغنى وأعم، وربما بعض الأحيان نكتب بعيون حساسة وقلب أرحم لأنا نتحلى برحم ومحبة ولأنا صرنا في قلب الأمة والحركة ونمشي على الأرض لا تحت الأرض.

أما كيف كتبت عن العمال والفدائيين والعمليات والتفجيرات، فهي أيضا قصة لذيذة سأحكيها لكم، أثناء دراستي في بير زيت، وكان ذلك قبل أكثر من ثلاثين سنة، طلب منا أستاذ علم الاجتماع أن نكتب بحوثا مختصرة من أية ظواهر اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ظهرت وانتشرت تحت الاحتلال، بسبب الاحتلال، وكانت أهم وأغرب ظاهرة في ذاك الوقت، أي أوائل السبعينيات، ظاهرة عمل العمال في اسرائيل، كتب كثيرا عن الموضوع في فلسطين وخارجها، وقيل وقتها أن العمال أصبحوا عملاء، وأن فلسطين باتت وكرا للمرتزقة، وأن الثورة لم تعرف كيف تؤدبهم أو تردعهم، وهذا مشين، على فلسطين، وعلى الأمة، هذا خيانة!

اخترت أن أقوم بذاك البحث وأعرض ما يقوم به العمال ودوافعهم، وظروف العيش، والتناقض بين ما يحسون وما يفعلون، أليسوا عربا؟ ألا يخجلون من خدمة العدو في أرض كانت لأجدادهم وما زالت لهم؟ ألا يحسون بعمق المأساة؟ وماذا يحسون اذا استشهد أحد منهم أو جار لهم أثناء اشتباك أو عملية؟ ما الذي يدفعهم لذلك العار والتردي؟

وما معنى الظاهرة وكيف نمت وماذا نفعل؟

أنا كما تعلمون، وكما ترون، ومن الواضح، امرأة ولست رجلا، ولست من أسرة كادحة أو فدائية، وكنت أتمنى لو كان لي ولو قريب واحد من الثوار ومع الثورة.

فكيف اذن أكتب عن هذا وأكتب عن ذاك وأنا الأنثى، أنا المرأة التي لم تقترب في يوم ما من الأجواء المشحونة، والعمليات والتعرض لمحك التجربة في المصنع أو المزرعة أو المعتقل وضرب الرصاص والمدافع؟

صحيح أني عشت الاحتلال بحذافيره، ومشيت في الشوارع والتظاهرات ورأيت مئات الاشتباكات بالحجارة، لكن لا رصاص ولا مدافع ولا عمليات في ذاك الوقت، وأثناء القصف، كنت أختبئ في بيتي، مثل كل الناس أو معظمهم، وفي منع التجول كنت أقبع بين الجدران، وانتظر الفرج ولا أقاوم، أي لا أحمل سلاحا ولم أحمل الا قلمي، وهو كما اصبح بالنسبة لي، أبلغ وأغلى من أي سلاح.

سحر خليفة

ماذا فعلت؟ تنكرت في هيئة عاملة قروية، تعرفت على عاملة من مخيم قريب من نابلس، في العشرينات، قوية ذكية، طريفة، تعمل في معمل للشيكولاتة، وعدتني ندى، وفيما بعد أسميتها خضرة في روايتي «عباد الشمس» وعدتني ندى بأخذي الى مصنعها في تل أبيب، ان أنا أتقنت التنكر وعدم الافشاء، وهذا ما فعلت، لبست فستانا مشجرا بخصر ساحل، وتحته بنطلون استرتش، وقمطة على الرأس، وأتقنت عبارات شعبية ولزمت الصمت معظم الوقت حتى لا يكشفني لساني أو أتعثر، وخرجت مع الفجر، حيث الموقف وباصات العمال، وسارت الحافلة الى هدفها أي الى تل أبيب، ورأيت وسمعت ولمست وعشت تلك التجربة بما فيها من ذل وبؤس ومرارة وأبعاد معيبة ومخيفة، واكتشفت أشياء لا أعرفها، لا نعرفها، لا نحس بها، لا نعرف كيف نعاينها ونعاملها، ليس كنساء، وأيضا كرجال، في فلسطين وخارجها، واكتشفت ايضا أن فلسطين هي المختبر الصغير لوضع أكبر، لوطن أكبر لواقع أكبر منا، أعقد منا، أصعب، أدهى وأمر.

وكانت تلك فاتحة كتاباتي بذاك الأسلوب، لأني اكتشفت أن الواقع، واقعي أنا، واقع ناس، كبير وعميق ومعقد، فالأدب، كما تبين لي ليس حلية نعلقها في صدر البيت وشكلة على الرأس، بل هو احساس أعمق، بتراب الأرض، بالشوارع بهموم الناس، برصاص الممثل والمدافع، بالضحايا ودم الثوار، وأيضا بالحب والتمني، وحنين القلب وجمال الروح والتصدي للكآبة بأجنحة الحلم، الأدب ليس نزهة، بل جهد وأجنحة الحلم، الأدب ليس نزهة، بل جهد وأجنحة ومرايا وعتاب الذات، وسماء ماطرة وقذائف والجرسيات والمآذن، في أرض ما عرفت الا الدم وهي المرأة في ثوب عروس، في عرش اله، وأنا العابدة الأزلية لهذا الملكوت وسماء القدس، وتراب الوطن المضمخ بقناني العطر، وقلوب عذارى تتلوع من وهج الحب.

هذه الجائزة أقبلها وأقبلها بحب وأمل، وأقول قلمي ولوطني، أني أعطيت بلا تحفظ، وآخذ ما أعطيته، وبلا ادعاء، أقول اني استحق المحبة، واستحق الثناء، لأني اجتهدت، لأني تعلمت، لأني علمت، لأني صهرت روحي وقلبي فيما أكتب، وحملت القدس على رموشي وفي العين، وقلت المستقبل أجمل لأن الايمان بماضينا سينير الطريق لحاضرنا.

مشروع جمالي وتاريخي متآزر

أما لجنة تحكيم الجائزة فقدمت العديد من مسوغات اختيار الرواية الفائزة، حيث قالت الدكتورة هدى وصفي «تستدعي سحر خليفة منذ البداية فضاء غائبا، فهي مثل شاعر الجاهلية تبدأ بالبكاء على الأطلال ويتأكد هذا الغياب من خلال استخدام اسم مريم الموغل في التاريخ والذي يستدعي الألم بالرغم من تضمنه بعدا ملائكيا، فمريم هي الأم التي أنجبت دون جماع وهنا تبرز صورة المرأة الوسيط الضمني المغيب عمدا من خلال المناضل الرجل الذي يسعى لاسترداد الأرض المسلوبة ولكن هيهات، فبدون تحرير المرأة لن يتحرر الوطن.

أما الدكتور عبدالمنعم تليمة فقال: ان الكاتبة سحر خليفة يستقر عملها الفائز، بعد أربعة أعمال سبقته، من خلال مشروع روائي متميز قاعدته تآزر التاريخي والجمالي، التاريخي هو نضال الفلسطينيين في العصر الحديث، والجمالي، هو عقائدهم وموروثاتهم وابداعاتهم الروحية والصوفية والأسطورية والملحمية والشعبية في كافة العصور بكل مروي ومتواز ومدون، ويتبدى التاريخي في هذا العمل، في الصراع الراهن، ويتبدى الجمالي خلال طائفة من الرموز والمجازات تجعل الشخوص والأمكنة تستدعي دلالات موروثة ومقدسة لا تزال حية فاعلة في النفوس والقلوب والعقول والأرواح.

أما الناقد ابراهيم فتحي فقال: كانت القدس عند الراوي حالة ذهنية وعاطفية، كانت مريم سمية المجدلية، صورة متخيلة جميلة لقصة حب تنسجها الرغبات المكبوتة والأحلام وقراءة الروايات، والراوي كعائلته لا يعيش حياة الواقع بل بدلا منها في الصور النمطية أو المتداولة، أو اسقاطات الرغبات والمخاوف، تمثيلات بالصور أي بدائل طيفية أو شبحية أو حلمية للناس ومعنى الأحداث وذكرياتها بسبب التهديدات الكثيرة بالفناء، وتنكمش هذه القصة الفردية ضائعة في قصص بطولات جمعية عشية حرب 67 وشعارات تحرير القدس.

أما الناقد فخري صالح فيقول: تميزت رواية سحر خليفة «صورة وايقونة وعهد قديم» بتلك الطاقة السردية العالية، وموضوعها اللافت الذي يطرح تشابك الحكايات الفردية لاشخاص ينتمون الى بيئات اجتماعية مختلفة، ان سحر تطرح السؤال الفلسطيني الصعب المعقد من خلال شخصيات غير مؤدلجة تبحث عن حلول لسؤالها الوجودي خارج السياسة وعبر الحب والعلاقات الانسانية الخائبة والمرورة.

تفكيك العراق العربي

سعدي يوسف

■ الخبر الذي نُشِرَ في أكثر من وكالةٍ وموقعٍ، جاء فيه الآتي :

اغتالَ مسلّحون مجهولون ، الشيخ محسن عبد الله التميمي ، أحد الشيوخ البارزين بعشيرة بني تميم في البصرة ، جنوبيّ العراق . حدثت العملية في منطقة العشّار ، حينما كان الشيخ يريد عبور شطّ العرب إلى الضفّة الأخرى خلال جسرٍ . فقد باغتته سيارة شرطة ، وأطلقَ ركّابُها عليه النار . من جانبٍ آخر ، أُعلِنَ عن حظر التجوال ليلاً في البصرة ، بسبب تهديداتٍ وردتْ إلى المحافَظة ، من قِبَلِ بعض العشائر ، على خلفيّة اغتيال الشيخ .

انتهى الخبر .

آلُ كنعان ، الذين ينتسب إليهم الشيخ القتيل ، هم قومٌ كرامٌ ، من تميم ، سكنوا منذ أجيالٍ وأجيالٍ ، الجانبَ العراقي العربيّ من شطّ العرب ، وكانوا قبل ذلك ، في أيام شيخ المحمّرة ، الشيخِ خزعل ،يسكنون الجانبَ الآخر أيضاً من شط العرب الذي صار إيرانياً بعد الحدود الجديدة .

في الجانب العراقيّ العربي من شطّ العرب ، اختاروا مساكنَهم وبساتين نخلِهم ، في ˝كوت الزّين˝ ، مقابل المحمّرة˝ ، خرّمشهر حالياً ،

كأنهم لم يريدوا أن يفارقوا مرأى الشاطىء الآخر !

وعلى امتداد عهود الحكم في العراق ، ملكيةً كانت أم جمهوريةً ، ظلّ آلُ كنعان قوّةً شعبيةً مؤثرةً في الحفاظ على عراقية هذا الجانب الداني من شط العرب ، وعلى عروبته .

منازلُهم المفتوحة للضيف ، كانت مَخافرَ تلقائيةً ، وحصوناً من طين العراق .

منطقة أبي الخصيب ، كلّها ، تَدين لآل كنعان الذين حفظوا أمنَها وأمانَها عبرَ تاريخنا الحديث .

والبصرةُ أيضاً .

مقتل الشيخ محسن عبد الله آل كنعان ، لم يكن مقتلَ فردٍ .

إنه عمليةٌ حقيقيةٌ ضمن الخطة الجهنمية لتفكيك العراق العربي .

لندن 17,12,2006

إصدارات أردنية

مجلة «عمان» الثقافية: البطل الشعبي في روايات نجيب محفوظ

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر العدد 137 من مجلة «عمان» الشهرية الثقافية التي تصدر عن أمانة عمان الكبرى، وقد جاء العدد حافلا بالمواد الابداعية والدراسات والفنون وكتب رئيس التحرير افتتاحية العدد «ثقافة الصمت» مدينا فيها أولئك المثقفين الصامتين عما يجري من خراب في الأمة وقتل جماعي وقال فيها: «على ماذا يراهن المثقفون في استمراء هذا الصمت المخجل من كل ما يجري حولهم ؟ فاذا لم تكن الدماء التي تسيل جزافا هنا وهناك قادرة على استنهاض أصواتهم فهل هنالك شيء أشد تحريضا وتحفيزا يمكن أن يحرك مشاعرهم مما يجري؟».

أما مواد العدد فجاءت كما يلي «الاسقاط النقدي حول روايات نجيب محفوظ: الاسقاط الديني نموذجا» د. فاروق ابراهيم مغربي، «جلباب أبي والحداثيون» ليلى الأطرش، «البطل الشعبي وملامحه في روايات نجيب محفوظ» شوقي بدر يوسف، «البنية الدرامية الأسطورية في الشعر العربي المعاصر: شعر عزالدين المناصرة نموذجا» وليد بوعديلة، «طقوس الكتابة» عزمي خميس، «الأسطورة والتاريخ والأدب والرمز» د. سناء الشعلان، «شمس قليلة لزياد العناني: البحث عن قصيدة النثر المضادة» د. محمد عبيد الله، «النقد المسرحي في الجزائر» د. محمد تحريشي، «دير ورق السيرة السرية للتبشير» مفلح العدوان، «الشاعرة جمانة حداد: الكتابة عند احتمال الحرية» علي حسن الفواز، «التاريخ العربي وعقل المؤرخ» د. مهند مبيضين، «رواية (زجاج الوقت) لهدية حسين» محمد معتصم، «رواية باهية الطرابلسي: امرأة ليس الا» د. ابراهيم خليل، «مؤامرات نوبل» نادر رنتيسي، «مع المستشرق الفرنسي دومينيك رانيفوزون: حوار حول الأدب الأفريقي الفرنكفوني» حوار كمال الرياحي، «لقاء مع الكاتبة الفرنسية ماريغال» ترجمة مدني قصري، «ايقاع المدى: سيرة ذاتية للدكتور محمود السمرة» د. صلاح جرار، «حين ينهمر الكلام في (أرض الكلام) لممدوح عزام» جهاد نعيسة، «حوار مع الكاتب التونسي محمد الناصر النفزاوي» نبيل درغوث، «نشيد الموت والموتى: حوار على هامش رواية بيدو بارامو للمكسيكي أحمد الويزي، «رواية بنات الرياض: قراءة أولية» د. خالد بسير، «بغداد الخراب بين القصف والموسيقى» د. حسين يوسفي، «سيرنة القصة وقصنة السيرة» محمد صابر عبيد، «عرف كيف يموت» فاطمة ناعوت، فيلم الشهر «مركز التجارة العالمية» يحيى القيسي، اصدارات «أحمد النعيمي»، «كتاب الأندلس» غازي الذيبة.

مجلة «تايكي» الثقافية: ملف عن الابداع النسوي في مصر

■ عن أمانة عمان الكبرى صدر العدد السابع والعشرون من مجلة «تايكي» التي تعنى بالابداع النسوي وتصدر مرة كل شهرين، وكتبت رئيسة التحرير القاصة بسمة النسور افتتاحية العدد الجديد «عن الالهام» وقالت فيها «يمكن القول أن المبدع غالبا ما يتأثر بكل ما هو غير اعتيادي اذ يكفي أن يتوفر شرط الخروج عن المألوف حتى تحفز المبدع نحو تبديد غموض الحالة ،وافساح الفضاء الابداعي كي يحتوي تلك النماذج المختلفة لتغدو شخصيات من حبر وورق أو تستقر في الأرشيف الخاص للكاتب لحين حضور لحظة الكتابة».

عدد «تايكي» جاء حافلا بملف خاص عن الابداع النسوي في مصر، والتشكيل والدراسات والترجمات والابداعات الشعرية والقصصية والترجمات، وفي الملف الخاص الذي أعدته القاصة المصرية هالة البدري ضم المواد التالية: عن المرأة والكتابة ـ فريدة النقاش، الأدب النسوي والثقافة ـ د. محمد عبدالمطلب، روايات السفور ـ د. أنور مغيث، جنون الرواية الشابة ـ د. منى طلبة، سدو الروايات النسوية بخيوط المأثورات الشعبية ـ عبدالحميد حواس، المتخيل الأنثوي في الكتابة ـ عبدالعزيزالموافي ،قراءة في المتخيل الأنثوي: أفكار نسائية ـ د. مدحت الجبار، المرأة وقصيدة النثر ـ مجدي توفيق، غادة نبيل في ديوانها «كأنني أريد» ـ عبير سلامة، الكاتبة المصرية والكتابة المسرحية ـ د. سامي سليمان أحمد، الكتابة وسيط الوجود ـ عفيف السيد، تجربتي في الكتابة ـ شهادة: اقبال بركة.

أما في مجال التشكيل فقد نشر رسمي الجراح عن لوحات الفنانة الأردنية جيدة الخماش، معرض احتفاء بفن المرأة ـ اياد كنعان، فوتغرافية رنا السقا والمخزون البصري في عمان ـ حوار تيسير النجار، حوار مع النحاتة كاتيا التل ـ هديل الخريشا، وضمت زاوية الفنون أيضا حوارا مع الفنانة المصرية فردوس عبد الحميد أجراه ماجد الدهامين، وعن أزياء مي بيتومي ـ حسين نشوان.

أما مواد العدد الأخرى فكانت: لقاء مع ليلى شرف: مدني قصري، المصابة بالوضوح ساندرا ماضي ـ جعفر العقيلي، نساء فيلم عمارة يعقوبيان ـ يحيى القيسي، ميريل ستريب في فيلم الشيطانة ترتدي برادا ـ محمود الزواوي، ملف عن المفكرة الفرنسية هيلين سيكسو من ترجمة واعداد الياس فركوح، وضم المواد التالية: مفهوم الكتابات النسائية ـ ترجمة مي عبدالكريم، المكان كاتبا ـ ترجمة أحمد الزعتري، الرؤية في الظلام ـ عيسى مخلوف، سخاء الصداقة ـ عالية ممدوح، اهاب الزمن ـ ترجمة وليد السويركي، وفي الدراسات النقدية كتب: فيصل دراج «الذكورة والأنوثة في التصور الروائي، سامح الرواشدة «الثالوث المحرم في رواية مرافىء الوهم لليلى الأطرش، زهير توفيق «تحرير المرأة في عصر النهضة»، جليلة الطريطر «مقاربة الهوية الأنثوية «، أما النصوص الابداعية فقد ساهمت فيها: ثريا مجدولين، عائشة البصري، الهام زويرق، هناء عطية، وكتب حسين جلعاد عن تسليع المرأة، د. الصويركي عن أمينة العدوان، أحمد الزعبي «المولود أنثى».

ريش آدمي وبقايا ملابس

نجوان درويش *

أكشن

˝أكشن˝ – هكذا يبدأ يومي..
تزعجني الكاميرات منصوبة في كل مكان
˝الكاميرا مان˝ يلحقني حتّى إلى الحمام
ودائماً أسمعها: ˝أكشن˝.

الرب مخرج سينمائي كبير
ولا حاجة بعده لمخرجين صغار
يحلمون بإنجاز فيلم روائي طويل.

نساء اللّد

نساءٌ طويلات
من الخشب اليابس
لا تجد الذاكرة لهن تشبيهاً سوى الرمح

كن رماحاً تشرئبُ من الحافلات
حين يجئن لزيارة القدس.

كان هذا قبل قدوم مستوطنات قصيرات
لا تجد الذاكرة لهن تشبيهاً.
سوى
رصاص
˝الدُمدم˝.

مطار اللد

مقهى المطار شيءٌ آخر
حين يقعي أمامك تمثال ˝بن غوريون˝
بشعره النحاسي الأشعث مثل ضبع التهم ما لا يحصى
من أهل تلك القرى التي كانت تجاور الشمس.

مقهى المطار شيءٌ آخر
حين تُغتصب الشمس مثل خادمة آسيوية
في الممرات.

أحلام آخرين

طهاة آسيويون يطبخون الشمس ويرنّخونها بالنبيذ
وأنت تتشاجر في الأحلام التي تستمرّ حتى بعد استيقاظك في الظهيرة
كنتُ أحسبك قوياً لدرجة لا حاجة معها للكم
أحد أو طعن أحد أو الهرب من أحد...
هذي أحلام آخرين تحملها عنهم
أحلام ضعفاء تشبّثوا بوسائدهم وهم ينامون في فنادق كئيبة
أحلام نُدُلٍ
وساقياتٍ مشارب يائسات
.....
.....
هذي أحلام آخرين.. وأحلامك سُرِقت.

ريش ادمي

أقفاص دجاج لا يعرف أحد كيف تحولت إلى فندق
وكيف وجدت نفسي هناك أصارع أقفاصاً
وأبحث عن الذين أدخلهم المطار إلى شدقه الواسع وابتلعهم
أو لعله ابتلعني أنا لأصارع أقفاص دجاج على هيئة سقوف وأسرّة وغرف.
أقفاص مهجورة نعثر في بعضها على ريش ادمي وبقايا ملابس
أقفاص دجاج لا يعرف أحد كيف تحولت إلى معسكرات عمل وقطارات لا تتوقف.. لا يعرف أحدٌ كيف تحولت إلى مستوطَنات!

عبور فوق رودس

كيف أفرغ رأسي من المحفوظات
كي لا يكون عبوري فوق جزيرة رودس جبرياً مثل عبور الألم
كي لا أدلق أنفاسي مثل عراة الشواطئ
كي لا أكون سخيفاً وأنا أفكّر بالأرض على بعد ألفي قدم
أفوق هذه الصخور جاء الجواسيس بعرباتهم واجتمعوا بالقناصل والمهزومين؟
أفي جرداء البحر هذي، بتر الأسلاف أصابعهم كي يوقعوا ˝الهدنة˝؟
.....
.....
وداعاً يا أنف الأسلاف المُرَغ في الوحل..
وداعاً رودس!

الساعة السادسة

كثيرة هي الأشجار التي لا أعرفُ اسمها
وأعبر تحتها الآن:
مستدفئاً
بشمس برلين
وجذلاً
بقرع أجراس علمانية
تعلنُ أن الساعة السادسة
قد أتت بلا ريب.

Landwehr Kanal

لم يكن أحدٌ ليصبر أمام رعونة هواء القناة لاندفيا
لاندفيا– قلتُ لها: هاهو غريق
يمدّ كفّه
لتقرأ طالعه المياه.

أشياء مندلسون

لا أسمعها من الإسطوانة التي تدور الآن في المسجّل
أسمعها من أصابعي التي تتذكّر،
من جسمي هناك
وهو يواصل السقوط في الحمّى..

بلكون

أخيراً أجلسُ على شرفة بيتها في شرق برلين
مُفكّراً أن شمس أيار غير معقولة هاهنا،كأنما هي شمس من المتوسط، لحقت بي نحو بلاد الشمال.
وأقول لنفسي: غير معقول أن أجلس عاري الجذع على الشرفة، لأن الشمّس غير معقولة، وغير معقول أني قطعت كل هذه الخرائط دون أن أعثر على أرض سوى شرفتها!

* شاعر من فلسطين